Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قـــد لَقِيَ التنِّينُ منه فى العـــشـــيَّةِ الرَّدَى
صـــــوتٌ مـعَ الريـحِ سَرَى .. ، وللسكونِ أخلدا
فـأمْسَكَتْ صـاحـبـتى يدى وحـاطتْ بى يدا
تقـولُ : لم أسـمعْ كـهـذا اللحن أو هذا الصَّدَى
قلتُ : ولا بمثلهِ شـــــادٍ علـى الدهـرِ شَدَا
قـد باحَ بالنُّغَمِ الموعـودِ قـيـثـارُ
فـالفـجـرُ أحـلامُ عُشَّاقٍ وأسـرارُ
صـــحـــا يُفَصِّلُ رؤياهُ ويَعْبُرها
مـوجٌ على الشاطىء الصخرىِّ ثرثارُ
وزحزحتْ وَرَقَ الصفصافِ حانيةً
على البُحـيـرة أعـشـابٌ وأزهارُ
تُسـائلُ الماءَ : هل غَنَّتْهُ أو عَبـرتْ
شُهْبٌ بِهِ مـسـتـحـمـاتٌ وأقـمـارُ ؟
يا صاحبَ اللحنِ إنَّ الغابَ مُصْغِيةٌ
فأينَ من « سِجفريدَ » السيفُ والغارُ ؟
مـا زالَ فوقَ ندىِّ العشبِ مضجعُهُ
وَمِنْ يديه على الأغـــصـــانِ آثارُ
هذا النشيدُ ، نشيدُ الحبِّ ، تَعزِفُهُ
له عـــرائسُ ، مِثْلُ الوردِ ، أبكارُ